التفكير الإبداعي

زينب حبش

امين سر لجنه التربيه والتعليم
وزارة التربيه والتعليم العالي

2005

الإهداء

إلى الطلبة الاوائل

في مؤسسات التعليم العالي في فلسطين

وإلى جميع الطلبة

في المدارس الفلسطينية

وإلى اولياء الامور

والمؤسسات الوطنية

على اختلاف تخصصاتها

المحتوى

1- المقدمه
2- لمادا التفكير الإبداعي؟
3- مادا نعني بالتفكير الإبداعي؟
4- مادا نعني بالإبداع؟
5- ما اشكال الإبداع وما انواعه؟
6- هل هناك علاقه بين التفكير الإبداعي والدكاء؟
7- هل يقتصر الدكاء (التفكير) على شعب دون اخر او فرد دون اخر؟
8- هل يمكن تعليم التفكير الإبداعي؟
9- ما اهميه تعليم مهارات التفكير.
10- هل للوراثه والبيئه تاتير على الإبداع؟
11- هل هناك علاقه بين الإبداع والقيادة؟
12- هل يقتصر الإبداع على الفرد دون الجماعه؟
13- هل للسن تاتير على الإبداع؟
14- هل هناك علاقه بين التفكير الإبداعي والاخلاق؟
15- هل لتربيه اتر على الإبداع؟
16- ما هي معوقات التفكير الإبداعي؟
17- ما هي مواصفات الشخصيه المبدعه؟
18- الخلاصه
19- التوصيات
20- المراجع بالعربيه والإنجليزيه؟

المقدمه

ميز الله الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل. والعقل هو مركز التفكير. وايا كانت اللغه او الوسيله التي يستعملها الفرد، فهي تنتقل إلى العقل ليحللها ويفسرها.

ولقد ساوى الله بين جميع البشر ان زودهم بهدا الجهاز المدهش، ودعاهم إلى توظيفه في حياتهم، باعتباره اداه للتعلم تلازمهم طيله حياتهم. كما شجع على التعلم في كثير من الايات.

" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (ايه 9، سورة الروم)

ونبه إلى القدرات الكبيرة للعقل، الدي لا حدود للمعرفه لديه:

"... وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" (ايه 85، سورة الإسراء)

وفي هده الايه الكريمه إشارة واضحه إلى ان الإنسان لم يستعمل سوى جزءا قليلا من قدراته العقليه، وان المجال امامه واسع لتعلم المزيد.

كما انها دعوة عامه لمواصله البحث والتعلم، لا لفئه بعينها، وإنما لجميع البشر في كل زمان ومكان.

والعلم لا يتم إلا بالتعلم . والتعلم يعني التفكير. والتفكير يقود إلى الإبداع.

"... وفي انفسكم افلا تبصرون" (ايه 21، سورة الداريات)

"... الدين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض، ربنا ما خلقت هدا باطلا سبحانك فقنا عداب النار" (ايه 191، سورة ال عمران)

لمادا يدعونا الخالق إلى التفكير؟؟

وهل هناك إبداع مهما بلغت درجته، يصل إلى إبداع الخالق في كل ما خلقه؟!

اليس التفكر في ما خلق الله دعوة إلى التفكير الإبداعي؟

ولما كان التفكير مطلبا اساسيا في تقدم الإنسان وتطوره منذ بدء الخليقه حتى نهايتها، كان لا بد من مواكبته لكل عصر من العصور. وبالتفكير نبني على الماضي ونبتكر من اجل الحاضر والمستقبل.

وإدا ما تاملنا الثورة التقنيه العلميه في عصرنا الحالي، وفيما واكبها من حاجه ماسه

إلى مواصله البحث والتقدم في جميع المجالات، تحتم علينا ان نفكر جديا في تطوير القدرات المبدعه عند الافراد منذ المراحل المبكرة في حياتهم. وهذا الامر يتطلب تطوير المناهج التعليميه وتحسينها باستمرار، وان تتبنى المؤسسات التربويه تنميه مهارات التفكير وتحفيزها والارتقاء بها لدى جميع فئات الطلبه، باعتبارها وسيله لتحقيق غايات واهداف ملحه ، لا كاهداف بحد ذاتها.

كما ان التغيير السريع الذي يشهده العصر الحاضر ما هو إلا مقدمه لتطور اسرع واشمل، ينتظر عالم المستقبل . حيث ستقوم الالات والعقول الالكترونيه بالاعمال الروتينيه، وتترك للإنسان الاعمال الابتكاريه والإبداعيه. وهذا يتطلب منا ان نراجع انفسنا، وان نغير اسلوب تفكيرنا، بحيث يؤهلنا إلى التعامل مع علوم المستقبل واكتشافاته وإبداعاته.

هناك العديد من المبدعين على مدار التاريخ. منهم مبدعون في مجال محدد، ومنهم مبدعون في مجالات متعدده. ومنهم من قدم إنجازات مبدعه في سن مبكره او في سن متقدمه. ومنهم من ابدعوا في الفن او الموسيقى او في العلوم والتكنولوجيا.

وما نطمح إليه في عصرنا الحاضر، ان نجعل من التفكير الإبداعي مطلبا عاما لا خاصا. بحيث يشارك فيه جميع الافراد في مختلف المجالات، لا افراد بعدد الاصابع ة فط، ليتحول العالم كله إلى خليه نحل نشطه، وسيمفونيه خالدة، يشارك فيها كل حسب دوره وقدراته الإبداعيه.

2-لمادا التفكير الإبداعي؟

كانت الحاجه إلى التفكير الإبداعي ملحه في كل عصر من العصور الماضـــيه.ولـــولا المبدعون لما اصبح لدينا هدا الكم الهائل من الاختراعات والاكتشافات، والإنجـــازات العلميـــه والادبيه والفنيه التي نقشت اسماء مبدعيها في الداكرة الإنسانيه على مدى العصور.

وما احوجنا في هدا العصر -عصر العلم والتكنولوجيا والعولمه وتفجر المعلومات- إلى ان نواكب هدا التقدم السريع بالمشاركه الفاعله في المعرفه والتعلم والإنجاز، لنقدم للعالم إبداعات خاصه بنا، وناتجه عن اعظم ثروة نمتلكها ، وهي العقل.

سمعت من احد الزملاء الدين زاروا دوله ماليزيا، ان وزير التربيه والتعليم حث طلبه الجامعات على اختراع حاسوب قليل التمن وخفـ يف الـــوزن ، ليكـــون بديلا عـــن الكتـــب والقرطاسيه التي يستعملها الطلبه في المدارس وتكلف الدوله مبالغ باهظه سنويا.

إنها دعوة عامه للتفكير والابتكار والإبداع.

ولا يتعارض هدا مع ما يدعو إليه ماتشادو (1989) ، وبمـــا توصـــل إليـــه الكسندرو روشكا(1989)، من ان الدكاء حق طبيعي لكل فرد. وان الإبداع يمكـــن ان يكـــون جماعيا. كما لا يتعارض مع افكار هبارد (1996) حول إمكانيه تعليم جميـــع الافـــراد ورفـــع قدراتهم، ودرجه دكائهم إلى اعلى مستوى.

ولقد دعاني هدا الموضوع إلى تامل الايات الاولى التي نزلت علـــى النبـــي محمد، صلى الله عليه وسلم، (اقرا باسم ربك الدي خلق(1) خلق الإنسان من علق (2) اقـــرا وربك الاكرم (3) الدي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5)) صدق الله العظيم (ايه 1-5 من سورة العلق).

" اقرا " ، تعني فكر. فالقراءة لا تعني شيئا إن لم تكن وسيله للتفكير والفهم.

والقراءة هنا هي قراءة سمعيه، تتم عن طريق حاسه السمع. فالنبي محمد امي، لا يعرف قراءة المادة المكتوبه. ولكنه قادر على القراءة السمعيه ا لتي تحولـــت بهـــا الالـ فاظ والعبارات إلى قوالب صوتيه والفاظ مسموعه، يستحيل على غير الادن ان تستعملها وتنقلهـــا إلى مراكز الترجمه والتفسير في الدماغ. (حبش ،1998، ص17)

تم تشير الايه التانيه إلى موضوع خلق الإنسان، والدي يتضمن العقـــل والحـــواس، التي بها يستطيع الإنسان ان يتعلم.

اما الايه التالته، فتظهر الصفه الإلهيه اي " الاكرم" ، بخلقه الإنسان علـــى احســـن صورة واتمها .

اما " الدي علم بالقلم"، فهده إشارة إلى ان الخالق العظيم قد طلب من جميع عبـــاده

تعلم القراءة والكتابه. بينما تؤكد الايه الخامسه، "علم الإنسان ما لم يعلم"، ان الله سبحانه قد منح الإنسان العقل والحواس ليتعلم كل ما يريد تعلمه.

يقول الباحثون: إن 95% من الجهد المبذول للقراءه، يقوم به العقل، او ما يحصل داخله (اي عمليه التفكير). اما الباقي، 5%، فتقوم به إحدى الحواس التي زودها الله سبحانه لعباده. (الحاج خليل 1988)

وسواء اعتمدت القراءة على اي حاسه من الحواس الخمس، فإن الجهد الاكبر لعمليه القراءة يقوم به العقل ، الذي هو مركز التفكير.

وإذا اردنا ان ننشئ جيلا مفكرا، علينا ان ننشئ جيلا قارئا ومحللا وناقدا منذ السنوات الاولى لذلك الجيل.

نشر باير (1997) كتابا حديثا موضوعه (وسائل تحسين التفكير في مدارسنا)، استعرض فيه مجموعه من الإرشادات والتوجيهات العامه، موجهه إلى المعلمين، لتقديم فرص تعليمية / تعلميه افضل للطلبه، تدربهم على استخدام مهارات التفكير المختلفه: التحليل والمقارنه والتفسير والتقويم. مع التعرف على برامج التفكير الاكثر فعاليه، والاخذ بع ين الاعتبار الاهتمام بجميع الطلبه وليس الاقتصار على قله قليله منهم.

وقد اصدر بنتلي (1998) كتابا حول التعلم خارج اسوار الفصل الدراسي:(نظام مدرسي لعالم متغير).

واهم ما ورد فيه هو طبيعه التعلم الفعال ا لذي يواكب ويساير الـ قرن الحادي والعشرين. وذلك عن طريق توثيق العلاقه بين المدرسه والمجتمع والتكامل بينهما. ويؤكد على تطبيق الطلبه لما يتعلمونه ، وانعكاسه على حياتهم الشخصيه وعلى بيئتهم، ولا يقتصر على الامتحانات فقط. مما يتطلب الإعداد الجيد للطلبه لممارسه التعلم المستمر وحل المشكلات التي تواجههم طيله حياتهم.

ومن اجل ان يكون التفكير اكثر عمقا وفاعليه، دعت ويليامز (1987م) في كتابها "التعليم من اجل العقل دي الجانبين" إلى العمل على تنشيط قوة الجانب الايمن من العقل لدى الطلبه، ليحققوا التوازن في مهارات التفكير، ولينشطوا إلى درجه عاليه، قدراتهم الإبداعيه.

ومن الانشطه التي يمكن ان يوظف بها جانبا العقل، الايمن والايسر : التفكير البصري، والخيال، والمجاز (التشبيه)، واستخدام جميع الحواس، والاستماع إلى الموسيقى، وإجراء التجارب المخبريه، والقيام بالرحلات الميدانيه. وهذه الانشطه مفيدة لجميع فئات الطلبه وفي جميع المراحل الدراسيه.

ومن الجدير ذكره، ان معظم المواد المدرسيه واساليب التعليم والتقييم تركز على المواد والمعلومات المرتبطه بالجانب الايسر ، وتهمل إلى حد كبير المواضيع المرتبطه بالجانب الايمن، وهو الجانب الإبداعي.

اما ما قام به هبارد (2002م) من ابحاث في مجال الإنسان والحياه، فهي تعد اول تقنيه عمليه وفعاله تتناول العقل البشري. وهو يشبه قدرات العقل المتالي بالكمبيوتر ذي الكفاءات المتعددة. ويعتقد هبارد ان العقل الذي تمتلكه، هو العقل " الذي يمكن ان تسترد قدراته، وذلك عن طريق علم الديانتكس (Dianetics)، اي تغلب قوة العقل على الجسد". وهو يعرف الديانتكس بانه:

" علم فكري منظم، مبني على مبادئ محددة، يكشف لنا عن وجود حقائق طبيعيه، تؤدي بالفرد او المجتمع إلى ممارسه سلوكيات معينه. كما يمكن بواسطه هذه الحقائق التنبؤ بهذه السلوكيات" .

هذا العقل المتالي، هو هبه الله سبحانه لجميع خلقه من البشر، وهو الذي يميزهم عن سائر المخلوقات.

إلا ان الاحداث والمؤثرات النفسيه والجسديه التي تمر بالإنسان، والتي تسبب له الحزن او الالم النفسي والجسدي، هي التي تؤثر على العقل، وتقلل من قدرا ته وكفاءاته.

كيف؟

يقسم هبارد العقل إلى قسمين: احدهما يسمى الذهن التحليلي، والاخر الذهن التفاعلي.

ومنذ بدايه تكوين الشخص، اي منذ ان كان جنينا، حتى اخر لحظه في حياته، يتم تسجيل جميع الاحداث المفرحه والمحزنه، السعيده والتعيسه، وكذلك جميع الحوادث التي تؤثر عليه جسديا ونفسيا، مثل حوادث الحرب والمشاهد المؤلمه المرتبطه بها، او الوقوع عن الدراجه او حادث سير يترك لديه اثرا جسديا مؤلما، كالكسور وغير ذلك. او ايه احداث اخرى مثل فقد شخص عزيز.

جميع الاحداث السارة، تدخل كشريط إلى الذهن التحلي لي. اما الاحداث المؤلمه والمحزنه، فتدخل جميعها إلى الذهن التفاعلي. وبالتالي تؤثر على قدرات الشخص من جهه، كما تؤثر على الوضع الصحي والنفسي لذلك الشخص من جهه اخرى.

وفي هذا الصدد، يعتقد هبارد ان 70% من الامراض الجسديه والنفسيه، تعود إلى تاثير الذهن التفاعلي على الاشخاص. من هذه الامراض، الصداع المزمن، والروماتيزم، والربو، والحساسيه وغيرها.

إلا انه يمكن معالجه تاثير الذهن التفاعلي على الشخص. وذلك بالاستماع إليه، والعودة به إلى المسار الزمني الذي سجلت فيه الاحداث المؤلمه والمحزنه. بهذه

التقنيه، يمكن التخفيف من حدتها ومن تم إبطال مفعولها.

وفي الحاله التي تزول فيها جميع الاحداث المؤلمه والمحزنـــه مـــن الدهـــن التفاعلي للشخص، يتحول إلى إنسان صافٍ. عندئذٍ، يسترجع جميع قدراته ويكتشف ان لديـــه من القدرات والإمكانات ما يفوق تصوره.

هدا الشخص الصافي، لا يتاثر فيما بعد بايه احداث مهما كا نت، إذ تصـــبح لديه القدرة على تحملها واستيعابها عن طريق الدهن التحليلي.

اما اليوم، فيعتبر الديانتكس ظاهرة عالميه، يستخدمها الملايين في اكثر مـــن 150 بلدا، وباكثر من 50 لغة.

وتشمل اعمال هبارد التي عالجت موضوع الإنسان والعقل البشـــري، علـــى عشرات الملايين من الاعمال المنشورة، ككتب او كمخطوطات، بالإضافه إلى اكثر من 3000 محاضرة مسجله.

وإن اكثر الشهادات التي تحقق رؤيه هبارد، هي ملايين الاشـــخاص الديـــن يعملون اليوم على نقل ميراثه نحو القرن الحادي والعشرين، والدين تزداد اعدادهم مـــع كـــل صباح فجر جديد. (هبارد، 2002).

اما سكوت وات (2005م)، فهو يدعو كل فرد إلى ان يضـــاعف دكـــاءه ، ويقـــوي قدراته الدهنيه، ويظهر الطاقات الكامنه في عقله. ففي كتابه الشهير عالميا " كيف تضـــاعف دكاءك" يشير وات إلى ان عالبيه البشر، تميل إلى استخدام نحو 10% او اقل مـــن قدراتهـــم العقليه، تاركين بدلك مخزونا هائلا من الطاقه العقليه المعطله. وفي كتابه هدا، يكشـــف عـــن الاساليب التي تساعد على استغلال تلك الطاقه ومضاعفه الاداء العقلي. ومن اهم المكتســـبات التي يحققها الفرد، إنجاز اعماله في وقت قصير، والقراءة السريعه مع الفهم السريع، و حل المشكلات الصعبه، والتاتير على الناس الاخرين وتحديد الاهداف العظيمه تم تحقيقها بسهوله. إلى عير دلك. وهو يستشهد بتجارب عمليه مشوقه تشـــد القـــارئ وتحـ فزه ع لى متابعـــه القراءه . ومن تم ، تدفعه إلى تجريب تلك الاساليب .

ويرى ماتشادو (1989م) انه يمكننا ان نقيس تقدم الامه وفقا للنســـبه بيـــن عـــدد المبدعين فيها وعدد سكانها فاطبه. وان تطوير كل الناس امر ممكن. فثروة الامه هي تمـــرة عقول مواطنيها.

فكلما تضخم عدد الاذكياء المبدعين، فإن البشريه ستتقدم اسرع. ويقول: " إن الغـــد يعتمد على تربيه اليوم بالنسبه لكل الناس، وإنه لا شيء ، على الإطلاق يمكنه ان يكون اكثر اهميه من هدا، وهو البدء في بناء المستقبل منذ الان". (ماتشادو، 1989، ص10).

والاهم من هدا، فهو يؤكد ان بمقدور كل من الفرد والشعب ان يكون ســـيد قدره. "فالامم التي لا تصمم على الإصلاح الجدري لانظمتها التربويه ، ستؤول إلى مستعمرات على

نحو قاطع. فليس هناك من قطر لا يكون بالكفء لانه مستعمر، بل إنه مستعمر لانه ليس بالكفء" .(ماتشادو،1989، ص121).

وهده دعوة عامه للتفكير الإبداعي الدي يحرر الإنسان من قيود الجهل والتخلف في اي زمان ومكان.

إننا نعيش في عالم لا مجال فيه للضعفاء، ولا امل فيه للجهلاء. ولا نملك إلا ان ناخد بمعايير العالم الدي نعيش فيه. لدا لا بد ان نكون اقوياء، ووسيلتنا لدلك هي العلـــم، فالعلـــم والمعرفه اصبحا يشكلان قوة العالم الجديد. (بهاء الدين ، 2003).

وإدا اردنا لابنائنا تنميه مواهبهم وإبداعاتهم، فعلينا ان نوفر لهم المناخ الديمقراطي والبيئه الغنيه، التي تترعرع فيها قدراتهم الكامنه في جميع المجالات.

3-مادا نعني بالتفكير الإبداعي؟

كلنا نذكر اسحق نيوتن الذي سقطت عليه التفاحه. لو انه لم يفكر تفكيرا إبداعيا، لما كان السباق في اكتشاف قانون الجاذبيه. ذلك التفكير الإبداعي، ابتعد به عن التفكير العادي الذي قد يستخدمه اي شخص اخر، سقط عليه شيء ما من اعلى، واكتفى بالقراءة السطحيه له دون ان يستنتج افكارا مبدعه تكون قد تولدت منه . اما نيوتن فقد تعمق في التفكير الناقد لما حصل، فراح يتساءل، ويحلل، ويخمن، ويتحقق... الخ. إلى ان وصل إلى اكتشافه الكبير الذي تعلمه جميع الطلبه في كل انحاء العالم. واستخدمه الملايين حتى وقتنا الحالي، في مجالات الصناعه والبحث والتجارب العلميه المختلفه.

إدا ، هو لم يكتفِ بـ "مادا حدث"؟ ، وإنما راح يفكر بـ "لمادا حدث" ؟ "وكيف حدث"؟

في الحقيقه ، من الصعب تعريف " التفكير الإبداعي" بكلمات محددة. فكما لا نستطيع تعريف الشعر او الجمال او العبقريه إلى غير دلك من المفاهيم العظيمه، يصعب كدلك تعريف الإبداع، او التفكير الإبداعي.

ولكن ، ربما استطعنا من خلال النمادج والامتله ان نقترب من المعنى ولو قليلا.

يعرف التفكير الإبداعي بانه الاستعداد والقدرة على إنتاج شيء جديد. او انه عمليه يتحقق النتاج من خلالها . او انه حل جديد لمشكله ما، او انه تحقيق إنتاج جديد ودي قيمه من اجل المجتمع. (روشكا، 1989، ص19)

ويعرف كدلك بانه التفكير الدي يؤدي إلى التغيير نحو الافضل ، وينفي الافكار الوضعيه المقبوله مسبقا. وبانه يتضمن الدافعيه والمثابرة والاستمراريه في العمل، والقدرة العاليه على تحقيق امر ما. وهو الدي يعمل على تكوين مشكله ما تكوينا جديدا (سعادة وزميله ، 1996).

اما (Gilford 1967) ، فهو يعرف التفكير الإبداعي بانه تفكير في نسق مفتوح، يتميز الانتاج فيه بخاصيه فريده تتمثل في تنوع الاجابات المنتجه، التي لا تحددها المعلومات المعطاة. في الوقت الدي راى فيه (Livin 1976) التفكير الإبداعي، بانه القدرة على حل المشكلات في اي موقف يتعرض له الفرد، بحيث يكون سلوكه دون تصنع، وإنما متوقع منه (قطامي 2005). بينما يعرف بانه نشاط عقلي مركب وهادف، توجهه رغبه قويه في البحث عن حلول، او التوصل إلى نواتج اصيله لم تكن معروفه او مطروحه من قبل (جروان،1999).

اما سعاده وزميله (1996)، فقد اقترحا تعريفا للتفكير الإبداعي بأنه " عمليه دهنيه يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها، بهدف استيعاب عناصر الموقف من اجل الوصول إلى فهم جديد او انتاج جديد، يحقق حلا اصيلا لمشكلته ، اواكتشاف شيء جديد دي قيمه بالنسبه له او للمجتمع الدي يعيش فيه".

وهناك من يعتقد انه لا بد من وجود عوامل اساسيه مستقله للقدره الإبداعيه، والتي بدونها لا نستطيع التحدث عن وجود إبداع، واهمها:

1- الطلاقه، اي القدرة على إنتاج اكبر عدد من الافكار الإبداعيه في وقت قصير نسبيا. فالشخص المبدع لديه درجه عاليه من القدره على سيوله الافكار، وسهوله توليدها، وانسيابها بحريه تامه في ضوء عدد من الافكار دات العلاقه.

2- المرونه: ويقصد بها القدره على تغيير الحاله الدهنيه بتغيير الموقف. وهذه تتجلى لدى العباقره، الدين يبدعون في اكثر من مجال او شكل، خاصه لدى الفنانين والادباء الدين ينجحون في مجالات إبداعيه متنوعه، ولا تقتصر على إطار واحد. كالشاعر الدي يبدع في كتابه الروايه والمسرحيه او الفن التشكيلي. وهي تلك المهارة التي يتم استخدامها لتوليد انماط او اصناف متنوعه من التفكير، وتنميه القدرة على نقل هده الانماط، وتغيير اتجاه التفكير ، والانتقال من عمليات التفكير العادي إلى الاستجابه ورد الفعل وإدراك الامور بطرق متفاوته او متنوعه (سعادة 2003)..

3- الحساسيه للمشكلات، فالشخص المبدع لديه القدرة على رؤيه الكثير من المشكلات في الموقف الواحد. فهو يحس بالمشكلات إحساسا مرهفا. وهو بالتالي اكثر حساسيه لبيئته من المعتاد، فهو يرى مالا يراه غيره، ويرقب الاشياء التي لا يلاحظها غيره، كمنظر غروب الشمس او شروقها، على سبيل المثال.

4- الاصاله، يمكن تعريف مهارة الاصاله كإحدى مهارات التفكير الإبداعي، بانها تلك المهارة التي تستخدم من اجل التفكير بطرق واستجابات غير عاديه، او فريدة من نوعها (سعادة 2003) ، اي ان المبدع لا يكرر افكار الاخرين، فتكون افكاره جديدة، وخارجه عما هو شائع او تقليدي.

5_ الاحتفاظ بالاتجاه ومواصلته ، فالمبدع لديه القدرة على التركيز على هدف معين، وعلى تخطي اي معوقات ومشتتات تبعده عنه. وهو قادر ايضا على ان يعدل ويبدل في افكاره لكي يحقق اهدافه الإبداعيه بافضل صوره ممكنه (حبيب،2003).

وهده السمات تكاد تكون عامه لدى معظم المبدعين في اي مجال من المجالات المختلفه، سواء في المجال الفني او العلمي او الاجتماعي او السياسي او غير دلك.

اما Parks & Swart (1994) فهو يرى ان خارطه التفكير تشتمل على ثلاثه انواع وهي: الفهم والتوضيح، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد.

التفكير الإبداعي، هو الذي يفسح المجال للخيال، ويولد افكارا جديدة وخلاقه. بينما يقوم الفهم والتوضيح بتوظيف مهارات التحليل، ويعمق القدره على استخدام المعلومات.

اما مهارات التفكير الناقد، فهي التي تمكن الفرد من التحقق من معقوليه المعلومات وصحتها . وهي التي تقود إلى الحكم الجيد.

وهذه المهارات جميعها، تعمل معا من اجل اتخاذ القرارات او حل المشكلات. الامر الذي يجعل الفرد لا يستغني عن اي منها حين يحاول توليد حلول جديدة للمشاكل التي يواجهها.

اما Fisher (2005)، فهو يرى ان معرفتنا عن التفكير تنبع من المنحى الفلسفي والسيكولوجي، فمن خلال الفلسفه وعلم المنطق، تم تطوير اسس التفكير الناقد. اما علم النفس المعرفي، فقد اهتم بدراسه الدماغ وبكيفيه تطوير افكار إبداعيه.

ويتفق Fisher & Swart (2005) مع Parks(1994)، بان الانشطه العقليه مثل حل المشكلات واتخاذ القرارات تحتاج إلى توظيف مهارات التفكير الناقد والإبداعي معا.

والواقع ان مهارات ومهام التفكير مترابطه ومتداخله. فالمبدع الذي يهدف إلى إنتاج شيء اصيل ومتميز، كقصيدة او مقطوعه موسيقيه، يحتاج إ لى التا مل، وإلى مهارات التفكير الناقد للحكم على جودة ما انتجه.

لكي تنجز عملا إبداعيا، لا بد من ان تكون ناقدا بدرجه او باخرى. ولا بد لنا كمربين، من التركيز على التفكير الإبداعي والتفكير الناقد في ان واحد. فالتفكير الإبداعي، كما اوضح جان بياجيه ، يهدف إلى تربيه افراد قادرين على القيام باعمال جديده ومبادره، ولا يكتفون بإعادة ما توصل إليه من سبقهم او بتقليدهم, اي افراد مبدعين ومخترعين ومكتشفين. اما التفكير الناقد، فهو الذي يهدف إلى الارتقاء بالتفكير إلى التساؤل وتفحص كل شيء قبل قبوله والتسليم به.

ومن الجدير ذكره، اننا بحاجه ماسه إلى جيلٍ يفكر بحساسيه مرهفه في مجالات متعددة في حياتنا اليوميه، مثل المحافظه على الممتلكات العامه وعلى النظافه العامه، وعلى احترام حقوق الاخرين، وعلى النهوض بالمجتمع لتتحقق له ولجميع افراده الحياة الكريمه.

4- مادا نعني بالإبداع؟

هل يقتصر الإبداع على فن او نشاطٍ معين؟ ام انه يشمل جميع انواع الفنون والاختراعات العلميه والاكتشافات وعير دلك؟

الحقيقه انه يمكن للفرد ان يكون مبدعا في اي مجالٍ من مجالات الحياه. وان هده المجالات كتيرة ومتعددة. فهناك الإبداع العلمي والإ بداع الادبـــي والثقـــافي، والإبـــداع الاقتصادي والإبداع الاجتماعي... إلى عير دلك.

والإبداع ليس البدعه التي نهى عنها الإسلام. إنه العمل الدي يجد المبدع في إنجازه سعادة كبيرة، والدي يقضي فيه وقتا طويلا و متواصلا من اجل الهدف النبيـــل الـــدي يخدم به الاخرين او يمتعهم او يبعث السعادة إلى قلوبهم.

إن اي حل جديد لمشكله مستعصيه ، يكمن خلفها إبداع ومتابرة وصبر وعمل شـــاق ومتواصل من اجل الوصول إليها.

وإن اي قصيده او لوحه فنيه او قطعه موسيقيه، تحمل في ثناياها إبـــداعا ممـــيزا. وكدلك الامر في اكتشاف او اختراع اي اداة او مادة تخدم البشر وتسهل حياتهم اليوميه.

ونحن لا نبالغ لو قلنا إن الإبداع كالدكاء ، يكمن في قلـــب كـــل إنســـان خلقـــه الله سبحانه . وقد يلمع فجاة في إجابه دكيه، او سؤالٍ من نوعٍ خاص يحمل حلا م بدعا لقضـــيه معقدة.

والإبداع الحقيقي لا يعني التكيف مع البيئه، وإنما ان تكيف البيئه حســـب حاجاتنـــا ورغباتنا.

ولكي يكون الإنسان مبدعا، فإن عليه ان يحلم احلامـــا خياليـــه واســـعه (ســـعادة 2003).

يعرف (Parsks & Swart (1994 الإبداع بانه القدرة على توليد الافكار واستخدام الإمكانيات وتوظيف الخيال لتكوين افكار او اشياء جديدة عير مالوفه سابقا. ويشـــير إ لى ان قدرة الافراد على توليد الافكار الجديدة تعتمد على الخبرة السابقه التي تشكل القاعدة بالنسبه لها. ومن تم على القدرة في تمحيص هده الافكار وإعادة صياغتها بحيت تصبح افكارا خلاقـــه واصيله، وتتميز بانها نتيجه التفكير الإبداعي لاولئك الافراد.

اما Torrance (2003)، فهو يرى ان الإبداع يعني التوصل إلى حلـــول جديـــدة، وعلاقات اصيله، بالاعتماد على معطيات محددة.

ودلك بعد ان يتحسس الفرد مشكله ما، او نقصا في المعلومات او الفكرة. ويضـــيف بان عمليه الإبداع تشمل البحث عن إمكانيات مختلفه، والتنبؤ بتبعات ونتائج هده الإمكانيـــات،

واختيار فرضيات وإعادة صياغتها حتى يتم التوصل إلى الحل الافضل.

ويرى Fisher (2005) انه عند مناقشه موضوع الإبداع، فلا بد من الاخـــذ بعـ ين الاعتبار جوانبه كلها: الفكرة او الناتج الإبداعي، وميول وقدرات الشخص المبدع، والبيئه التي تنمي الإبداع.

فالعمل الإبداعي برايه، سواء كان فكره، او عملا فنيا، او عملا علميا، يكون اصـــيلا ومميزا. ولا يعتبر اي عمل اعيد إنتاجه عملا إبداعيا، مهما كان متقنا ودقيقا.

فالإبداع هو مجموعه من التوجهات والميول الوجدانيه والقدرات العقليه التي يمتلكها الشخص، والتي تمكنه من إنتاج افكار اصيله.

وعلى سبيل المثال، فإن التلميذ الذي يحل مساله في الرياضـــيات بطريقـــه جديـــدة ومستقله، وغير معروفه لديه سابقا، يعتبر مبدعا.

والمعلم الذي يستعمل اساليب جديدة وتقنيات جديدة في مساعدة الطلبه على التع لم وعلى الإبداع، يعتبر معلما مبدعا.

وما نحتاجه حقا، هو ان يعيد كل معلم النظر في اسلوبه وفي طريقه تفكـــيره، وفـــي معاملته لطلابه، وبان لا يكتفي بإعادة وتكرار ما هو معروف لديه ولـــديهم. وإنمـــا يحثهـــم باستمرار على التفكير والاكتشاف والخلق والإبداع، الذي يساعدهم على الارتـ قاء بقدراتهـــم العقليه ويزيد من درجه ذكائهم. فالعمليه التعليميه/ التعلميه المطورة، اصبحت ضـــرورة مـــن اهم ضرورات تنميه الثروة البشريه في وقتنا الحاضر. كما ان استعمال الاساليب المبتكرة التي تخاطب كل انواع الذكاء والحواس هي التي تمهد الطريق إلى الإبداع.

5- ما اشكال الإبداع وما انواعه؟

هل يقتصر الإبداع على شكل او نوع معين؟

لقد قيل إنه توجد انواع من الإبداع بقدر ما تشتمل عليه الطبيعه الإنسانيه من خصائص جسميه ونفسيه وعقليه وانفعاليه ... الخ. فالإبداع العلمي يختلف عن الإبداع الفني، كما يختلف الإبداع في المجال الواحد، حيث تتمايز الانواع والاشكال المختلفه للإبداع وفقا لنوع العلم او نوع الفن. (روشكا، 1989، ص 108).

ويمكننا إدراج بعض الإبداعات تحت الإبداع العلمي والتقني، والبعض الاخر تحت الإبداع الفني.

هناك بعض الاختلافات التي تنتج عن وجود او عدم وجود الاستعدادات والاهتمامات الخاصه في طبيعه النشاط، والمعلومات والتقنيات ووسائل التعبير.

اما في مجال فن العمارة، فيلتقي الإبداع العلمي مع الإبداع الفني.

ومن الامثله على الإبداعات العلميه والتقنيه، جميع المكتشفات والاختراعات والابحات والتجارب العلميه والتقنيه ، سواء كانت بشكل فردي او جماعي.

اما الإبداعات الفنيه ، وهي كثيرة، فيندرج تحتها الموسيقى والتمثيل والتجسيد المسرحي والدرامي، وكذلك جميع الفنون الادبيه، كالشعر والقصه والروا يه والمسرحيه وغير ذلك، إضافه إلى جميع انواع الفن التشكيلي كالرسم والنحت والتصوير. إضافه إلى باقي الفنون الاخرى المتعلقه بالمواضيع الاجتماعيه والاقتصاديه والسياسيه وغيرها.

ليس غريبا ان يشمل الإبداع جميع ما يمكن ان يقدمه الفرد او الجماعه من اعمال جديدة تتميز بالاصاله والذوق الرفيع ، والتاثير في الاخرين. حتى ان المرء يعبر عن إعجابه بها بكلمه : مبدع ، ورائع بطريقه تلقائيه.

6- هل هناك علاقه بين التفكير الإبداعي والذكاء؟

لا شك بان العلاقه بينهما عميقه، وتكاد ان تكون ملتحمه. فالمبدع مفكر وذكـــي. إلا ان "الإبداع يتصف كذلك بالمثابرة والعمل الجاد لشخص نشيط ومـــرن ودي فعاليـــه عاليـــه". (روشكا،1989 ، ص72).

ولا بد من وجود دافعيه كشرط اساسي للقيام باي نشاط عقلـــي مبـــدع، كالحمـــاس والحساسيه والإنجذاب لما هو غامض، وحب السؤال ، والرغبه في التميز والخلق. (ابراهيم، 1978 ، ص95).

وإن اي عمل إبداعي ، ما هو إلا " عمليه خلق شافه، يقوم بها المبدع لكي يحقـ ـق بتكامله الشخصي او بتكامل مجتمعه." (ابراهيم، 1978، ص107).

وإذا كان التفكير الإبداعي يتصف بقيمته العاليه ونتائجه المفيدة للفرد والمجتـ مع ، فهو إذن يقتصر على استخدام الذكاء بطرقٍ إيجابيه تخدم الشخص نفسه من جهه ، والاخرين المحيطين به والذين يشاركونه العيش على هذا الكوكب، من جهه اخرى. بينما يمكن استخدام الذكاء بطرق سلبيه.

فالذي يفكر بصنع الاسلحه المدمرة، هو شخص ذكي. ولكنه بدلا من توظيف ذكائـــه في إبداع صناعات لفائدة البشريه ورفاهيتها ، تراه قد صنع ادواتٍ لتدميرها.

لذا، فالذي يميز بين التفكير الإبداعي والذكاء، ان الاول يقـــترن بـــالقيم الإنســـانيه والمثل والاخلاق. اما الثاني ، فقد ينحرف عنها احيانا.

وفي حياتنا اليوميه، هناك الكثيرون من الاذكياء الذين يوظفون ذكاءهم في التزويـــر والخداع والسرقه وغيرها من الجرائم ، بحيث لا يتركون اثرا يشـــير إليهـــم. امـــا التـــاريخ، فهومليء بالاشخاص الذين وظفوا ذكاءهم بتشويه الحقائق من اجل مكاسب شخصيه او شهرة واسعه، فدمروا، وقتلوا ونهبوا خيرات غيرهم من الشعوب. وهؤلاء إن كان التاريخ يذكرهم، فمن اجل ان يستحقوا اللعنه على مدى العصور.

في حين ان المفكرين المبدعين الذين قدموا للإنسانيه اعمالا ذات قيمه عاليه، فـــإن الاجيال تشكرهم وتقدم لهم التقدير الذي يستحقونه.

7- هل يقتصر الذكاء (التفكير) على شعبٍ دون اخر او فردٍ دون اخر؟

هذا ما يجيب عنه المفكر لويس البرتو ماتشادو، " اول وزير للذكاء في العالم" فيقول: " ليس هناك شعب اذكى من شعبٍ اخر، كما زعم دعاة العنصريه والفوقيه على الدوام، وبنوا امجادهم على ظلم باقي الشعوب " . (ماتشادو ، 1989، ص 32).

وهذا المفكر الذي عين وزيرا للذكاء في فنزويلا، يؤكد انه يمكن تعليم الذكاء لجميع افراد الامه. وان تعليم الذكاء مساوٍ لتعليم التفكير. ومن اجل ذلك، يجب إعادة النظر في جميع مناهج التعليم واساليبه، في عصر تفجرت فيه المعرفه، لدرجه انه يصعب حتى على المتخصص، متابعه ميدان تخصصه. الامر الذي يحتم علينا اختيار ما هو اساسي لتزويد المتعلم به.

ويؤمن ماتشادو كذلك بان الثروة الحقيقيه هي التي تكمن في العقل وقدرات التفكير . يقول: " ثروة العقول هي الثروة الحقيقيه للامه. فالامه الذكيه هي الامه التي تفكر. ومثل هذه الامه قادرة على توفير الحياة الكريمه لابنائها. وقادرة ايضا على درء الطغيان. فالامه الذكيه تلفظ الطغيان متى حل بها. وإن لم تستطع ذلك، فيجب تجريدها من صفه الذكاء". (ماتشادو، 1989، ص13).

ويلخص ماتشادو مسلماته بما يلي:

يمكن لكل فرد ان يكون ذكيا.

فالذكاء مهارة قابله للتعلم، وهو حق طبيعي لكل فرد.

ويؤكد ماتشادو على ثلاثه امور اساسيه، يراها مرتبطه معا وفي غايه الاهميه، هي: الحريه، والعداله، والذكاء. كما يصر على الدور التربوي في بناء مجتمع حر، وعادل، وذكي.

ويؤكد كذلك، " ان العبقري ليس رجلا خارقا، إذ يمكن لكل رجل عادي ان يكون ذلك الرجل الخارق". (ماتشادو، 1989، ص17).

اما مفهوم الذكاء عند ماتشادو، فهو التفكير . فالذكي هو الذي يفكر. وإن طريق الذكاء هو كل ما يجعل المرء يفكر على نحو افضل.

وهذا يشمل المهارات الدراسيه والقدرة الجيدة على حل المشكلات اليوميه، والمحاكمه العقليه، وقدرة التحكم بالذات وغير ذلك.

8- هل يمكن تعليم التفكير الإبداعي؟

معظم الدراسات والابحاث تؤكد ان تعليم التفكير امر ممكن.

وفي هدا المجال، اعد معهد وايتمان في سان فرانسيسكو المشروع الرئيس للتفكير، "وهو مشروع صمم لتنميه النماذج التربويه والتعليميه، التي ستسهم في إعداد الافراد للتفكير بطريقه إبداعيه، في المستقبل وفي العالم" (حبيب، 2003، ص71).

وهدا امر هام جدا، إذ لا يجب ان نكتفي بان نساعد بعض الافراد على اكتساب مهارات التفكير العليا، وإنما علينا ان نساعد جميع الافراد على دلك.

لدا، فإن من الاهميه بمكان البدء بالنشء، ودلك بإتاحه الفرصه لهم ، لممارسه التفكير الفعال والمبدع، الدي يعود عليهم وعلى مجتمعهم، وعلى الإنسانيه كلها بالخير، من خلال المناهج التي يتعلمونها يوميا.

فهم بناة المستقبل وقادته ، وبايديهم المشعل ، الدي ينيرون به الطرق لمن يسيرون معهم، ولمن يتبعونهم. وهم ايضا الدين يملكون ادوات التغيير في كلٍ من مجتمعهم المحلي ومجتمعهم الإنساني.

وفي هدا المجال، يؤكد روت (H.Roth) قائلا: " ينبغي على المدرسه ان تكون المكان الدي يتم فيه تطوير المواهب وتحريضها، وان علاقه المواهب بالتعليم اكثر اهميه من ارتباطها بالنضج وبالوسط المحيط، وهدا ما يجعل طرائق التعليم تضطلع بدور جديد يتصف بالدلاله والنمودجيه". (روشكا، 1989، ص 198).

ومن الجدير دكره، ان الإبداع في سن مبكرة، يكون مؤشرا لإبداع حقيقي في وقت لاحق.

ولكن ، هل يمكننا تعليم التفكير ؟ وكيف ؟

يجيب ماتشادو عن هدا السؤال، فيقول

نعم. يمكن لكل فرد ان يكون دكيا. فالتفكير مهارة. اي انه قابل للتعلم والاكتساب. وتعلم التفكير هو تعلم الدكاء، وإن التربيه هي طريق الامه لرفع درجه دكائها.

ويؤيد ماتشادو في ارائه حول الدكاء، دي بونو. فهو يقول : إن التفكير مهارة، ومن تم فإنه قابل للتعلم.

اما المربي الكبير ل. رون هبارد، فيؤكد بدوره انه يجب علينا ان لا نكتفي

بعددٍ قليل من المتعلمين الاذكياء، وإنما علينا ان نغير نظام التعليم من اساسه، ليتحقق التعليم للجميع في القرن الحادي والعشرين. (هبارد ، 1996، ص5)

والتعليم الذي يدعو إليه رون هبارد يشمل تعلم الذكاء وتعلم الاخلاق والقيم الإنسانيه، على حدٍ سواء.

9- ما اهميه تعليم مهارات التفكير؟

قال الفيلسوف ديكارت : " انا افكر ، إذن انا موجود ". وكانه اراد ان يقول بكلمات اخرى ، إن الذي لا يفكر هو شخص عير موجود. ولذا ، ربط التفكير واهميته بالوجود، اي بالحياه في هذا العالم.

تعرف مهارات التفكير الإبداعي بانها تلك المهارات التي تمكن المتعلم من توليد الافكار والعمل على انتشارها ، واقتراح فرضيات محتمله، كما تساعده على دعم الخيال في التفكير ، والبحث عن نواتج تعلم إبداعيه جديدة (سعادة 2003).

وتكمن اهميه تعلم مهارات التفكير بان على كل فرد ان يفكر ليتعلم ويفهم ويطبق ما يفهمه في حياته.

والتفكير يبدا لدى الاطفال في سن مبكرة، اي انه يبدا مع الطفل منذ نشاته في المنزل، قبل وصوله مرحله المدرسه.

والطفل الذي يجد الرعايه الكافيه والمناسبه في سنواته الاولى، يكون مهيا للإبداع في واحدة او اكثر من مجالات الإبداع المختلفه، لدى نموه.

ومن اجل دلك، دعا ماتشادو (1989) لبناء برنامج تعليم شامل للذكاء في فنزويلا، بحيث عطى مستشفيات الولادة، والجمهور والمدارس والجامعات والقوى المسلحه، وافراد الخدمه المدنيه. واهتم المشروع بالطفل حتى وهو جنين في رحم امه. فهو يدربها كيف تعتني بجنينها وطفلها. فالاعوام الستة الاولى من عمر الطفل دات قيمه كبرى في حياته المستقبليه.

ويقول : " كل الاطفال العاديين موهوبون. والاطفال الموهوبون مجرد اطفال عاديين، لاقوا العنايه الفائقه. فإذا سمحنا للقله ان تطور دكاءها، فإنها ، لا مناص، ستحتكر القوة. وهناك الطغيان الاعظم." (ماتشادو، 1989، ص20).

وهو يرى ان:

" الخالق وهبنا العقل كطريق ينير العدل.

فالخالق لا يميز بين الناس

والامتيازات من صنع البشر انفسهم". (ماتشادو، 1989، ص20).

كما دعا سعاده (2003) إلى تدريس مهارات التفكير للطلبه في جميع المراحل الدراسيه.

ونلاحظ كذلك، ان التجارب السابقه والاهتمامات بتعليم التفكير، بدات بتوجيه الامهات لرعايه اطفالهن، وهم اجنه في بطونهن. وهذا يعني اهميه توعيه الامهات اولا، ثم المعلمين والمعلمات على اختلاف المراحل التي يعلمون فيها، سواء كان ذلك في رياض الاطفال او المدارس او الكليات المتوسطه، او حتى في الجامعات.

وللإجابه عن السؤال المطروح، ما اهميه تعليم مهارات التفكير؟ نرد على ذلك بان المتغيرات السريعه، وتدفق المعلومات التي لا حدود لها في عصرنا الحالي، تدعونا جميعا لان نفكر بطرق واساليب جديدة، تتواكب مع هذه المتغيرات والمستجدات . والتي تشير إلى الحاجه الماسه إلى المبدعين، لا على مستوى الافراد فحسب، وإنما على المستوى العام. خاصه وان عالميه علماء النفس والباحثين التربويين، اصبحوا يسلمون بان القدرة على التفكير الابتكاري شائعه بين الناس جميعا. وان الفرق بينهم، يكمن في درجه او مستوى هذه القدرات. (عبادة ، 2005، ص6).

لذا ، فإن تعليم مهارات التفكير يعتبر ضروره ملحه، وحاجه اساسيه من حاجات كل فرد، كحاجته إلى الماء والهواء والغذاء. وكما ان الفرد بحاجه إلى تعلم مهارات القراءة لكي يقرا ويفهم ويتعلم بنفسه، وإلى تعلم مهارات الكتابه ليعبر عن افكاره بنفسه، وإلى تعلم مهارات القيادة ليقود سيارته بنفسه، فهو قبل كل ذلك، يحتاج إلى تعلم مهارات التفكير ليفكر بنفسه، وليحل مشاكله الحياتيه بنفسه.

ليس هذا فحسب ، فهي تساعده على المشاركه في صنع القرار، كما تساعده في تحديد الاولويات والبدائل ، والمشاركه في وجهات النظر عن طريق طرح الافكار والاراء اثناء الحوار والمناقشه . والاهم من ذلك، انها تهيئ الفرد للتكيف مع المتغيرات الضروريه للانخراط في العمل والحياه داخل مجتمعه الخاص والمجتمع الإنساني، على حد سواء. كما تهيئه للقيام بالادوار القياديه والنجاح فيها. وتساعده على التفكير المستقل، وعلى السرعه في التفكير، وعلى استقبال افكار الاخرين وفهمها وتقبلها او مناقشتها بطريقه علميه ومنطقيه، بحيث يتقبلها الاخرون بعقول متفتحه.

10- هل للوراثه والبيئه تاثير على الإبداع؟

يعتقد بعض الباحثين ان الاثر الكبير على الذكاء يكمن في البيئه، اي التربيه. وبما ان العلاقه بين الذكاء والإبداع علاقه متينه، إذن فما ينطبق على الذكاء ينطبق على الإبداع.

وهناك من يعتقد ان للوراثه اثرا كبيرا على الإبداع، بدليل ان هناك العديد من الاطفال يبدعون في المجالات التي يبدع فيها اباؤهم وامهاتهم.

وسواء كان للوراثه او للبيئه تاثير على الإبداع، فإن ما يهمنا هو ما نستطيع ان نوفره للشخص لكي يصبح مبدعا، او ليطور إبداعاته.

فمما لا شك فيه ان التفكير الإبداعي يحتاج إلى بيئه مشجعه ومحفزة، سواء ورث الطفل ذلك ام لم يرثه.

وهناك مقوله، تؤكد ، بان في قلب كل فرد روحا مبدعه. فإذا ما توفرت البيئه الملائمه، والمشجعه على الإبداع، فإن تلك الروح تتالق وتزدهر.

ومن اجل ذلك، فإن الاطفال بحاجه لان تكون البيئه المدرسيه والاسريه، غنيه بكل ما يحتاجونه، وبكل ما من شانه ان يدفع بهم إلى النمو نفسيا وعقليا وجسديا ووجدانيا واجتماعيا، ليبدعوا في واحدة او اكثر من مجالات الإبداع المتعددة.

وهم يحتاجون بشكل خاص، إلى نظام مدرسي، ومنهاج مدرسي يعطيهم ويعطي معلميهم مساحه كافيه من الحريه، التي تسمح لهم بالطلاقه في التفكير، وبإجراء التجارب، وبالتامل، وبالمطالعه الحرة، وبإعداد البحوث والدراسات، وبالاكتشاف، وباللعب ، وبالاستماع إلى الموسيقى، وبالاستمتاع بقراءة الشعر وممارسه الرسم والكتابه الإبداعيه، وبتبادل الافكار والاراء عن طريق النقاش الهادف والعصف الفكري، الذي يحول الاطفال إلى شعله من النشاط الذهني المتوقد، والعيون البراقه، والقلوب السعيدة اثناء مشاركتهم الفاعله في جميع الانشطه والاعمال المدرسيه التي يقومون بها برغبه ومحبه.

يقول رون هبارد (1996) " إن افضل اساليب التعلم هي ان يشعر الطفل بانه يحب كل عمل يقوم به، وكل شخص يشاركه في ذلك العمل".

وسواء كان الطفل مبدعا بالوراثه ام بتاثير البيئه، فلا بد له لكي يستمر ويطور تفكيره الإبداعي، من بيئه تريه تشحن قدراته وترتفع بها إلى الاعلى. " فالمطلوب في هذا العصر مبدعون ومبتكرون ومكتشفون، واناس لديهم القدرة على التخيل وسرعه التغيير ". (بهاء الدين، 2003، ص 178).

11- هل هناك علاقه بين الإبداع والقيادة؟

في كتابه (المائه)، يشير الكاتب (هارت، 1985) إلى الإسهامات الخالدة التي قدمها هؤلاء الاشخاص المائه للثقافه الإنسانيه، لا في عصرهم فحسب، وإنما في العصور التي تلته.

إن هؤلاء الافراد البارزين من المبدعين والقاده، يشتركون في امتلاكهم لخاصيه العبقريه. وهذه العبقريه تقاس من خلال مقدار التاثير الذي خلفته على المعاصرين واللاحقين.

وتعريف العبقريه لا يميز بين الإبداع والقيادة. فحين نضع اشهر المبدعين واشهر القادة تحت الفحص، فإن ذلك الفرق بين الإبداع والقيادة يختفي، لان الإبداع يصبح شكلا من اشكال القيادة. فالمبدعون هم قادة ثقافيون.

وقد كان لافكار اينشتاين النظريه تاثيرها البالغ على زملائه من علماء الطبيعه بشكل خاص، وعلى المجتمع العلمي بشكل عام. وكذلك كان تاثير بيتهوفن على الموسيقى وميكل انجلو على النحت وشكسبير على الدراما، تاثيرا كبيرا في زمانهم هم، وفي الاجيال التاليه لهم.

فالمبدعون المشهورون، هم قادة في الشؤون الفنيه والعلميه.

(سايمتن،1993، ص15).

ونحن لو استعرضنا الإنجازات التي قدمها المبدعون ع لى مدار التاريخ، لادركنا تاثيرها المباشر وغير المباشر على الاجيال المتعاقبه جيلا بعد جيل. حتى اننا نكاد نراهم ونسمعهم ونتمثلهم امامنا.

وسواء كان هؤلاء الاشخاص مبدعين في المـ جال السياسي او الـ فني او العلمي او غير ذلك، فإن تاثيرهم علينا يظل كبيرا.

واهم ما يميز هؤلاء المبدعين، ان تاثيرهم لا يقتصر على شعب دون اخر، وإنما يمتد ليشمل جميع شعوب العالم.

ولو تتبعنا التاريخ، لعرفنا كم كان للعرب تاثير على الثقافه الاوروبيه في مجال الطب والفلك والموسيقى والرياضيات وغيرها من الفنون. وفي الوقت نفسه، تاثرنا نحن العرب بالإنجازات التي حققها مبدعون عالميون من شعوب اخرى.

واي إنجاز يقدم للبشريه ويجري تعميمه، يتحول إلى فكر او علم او فن، يمتزج في العقل الإنساني للفرد، حيث يتحول إلى جزء حميم من فكر وعلم وثقافه ذلك الفرد.

واي اختراعٍ مبدع، يتحول إلى اداة يستخدمها الاخرون، او يقودهم إلى تطويره والبناء عليه في مزيد من الاختراعات التي تخدم البشريه كلها.

وليس عريبا إذن ان يعتبر المبدعون قادة الحاضر والمستقبل، للاجيال المتعاقبه. وكلما كان إنجازهم اكثر اهميه، كان حضورهم اكثر تاثيرا. حتى ان برامز، وهو احد المبدعين في الموسيقى، فسر توقفه عن كتابه إحدى سيمفونياته مده اثني عشر عاما بقوله:" إنك لن تستطيع ان تعرف كيف يشعر امثالنا، عندما نسمع وقع اقدام عملاق مثل بيتهوفن خلف ظهورنا" (سايمتن، 1993، ص15).

مما يشير إلى ان هؤلاء المبدعين يظلون حاضرين في اذهان من يتاثرون بإنجازاتهم على مدى الزمان والمكان.

12- الإبداع الفردي والجماعي:

هل يقتصر الإبداع على الفرد دون الجماعه؟

لقد كان المفهوم سابقا بان الإبداع يكون فرديا لان الذي يقوم به فرد واحد.

اما فيما بعد، فقد تغير هذا المفهوم، خاصه في مجال البحث العلمي. حيث انه يمكن لمجموعه من المبدعين إنجاز اكتشافات او اختراعات قدموها معا، بجهودهم وافكارهم وبالتعاون فيما بينهم.

كما يمكن لمجموعه من الفنانين التشكيليين ان يشتركوا في إنجاز جداريه ضخمه. وهكذا.

إذن، فالإبداع يمكن ان يكون فرديا كما في الشعر، او جماعيا، بحيث يشارك فيه مجموعه من الاشخاص المبدعين كعمل مشترك، كما في الهندسه او الفن التشكيلي او الابحاث الطبيه. وقد يشارك فيه عدد كبير من الاشخاص، كما في العروض الرياضيه، او عزف السيمفونيات العالميه او المسرح او الافلام ذات المستوى الرفيع.

ونحن في فلسطين قد ابدعنا في جميع هذه الانواع ، خاصه خلال الانتفاضه الام وانتفاضه الاقصى الحاليه. فلاول مرة في تاريخ الشعوب المستعمرة او المحتله، نجد شعبا بكامله يتحول إلى خليه نحل، فيتعاون ويقدم كل اشكال الإبداعات والتضحيات من اجل هدف واحد نبيل مشترك، هو الدفاع عن الحريه.

ولم تقتصر إبداعات الشعب الفلسطيني على نوعٍ محدد من الإبداع، فهناك الإبداع في رتق النسيج الاجتماعي، وهناك الإبداع الفني والادبي، وهناك الإبداع النضالي الذي شارك فيه الطفل إلى جانب العجوز، والمراة إلى جانب الرجل. والذي تحول إلى سيمفونيه خالده في قلوب جميع شعوب العالم.

13- هل للسن تاثير على الإبداع؟

اخترع باسكال اله حاسبه وهو في الثامنه عشرة من عمره. كما اخترع سكاي دايتون، احد الطلبه في مدرسه دلفاي بلوس انجلوس، شبكه (earthlink) الدوليه وهو دون الثامنه عشره. وكان قد بدا شركته بموظفين اثنين او ثلاثه، وهي الان تضم اكثر من (1200) موظفا وموظفه.

صحيح ان العديد من الاكتشافات والاختراعات تمت في سن مبكرة من مكتشفيها. إلا ان هدا لا يتعارض مع وجود عمالقه في الادب والموسيقى وغير دلك، ممن كانوا يزيدون عن السبعين والثمانين من اعمارهم ، امثال غوته وبيتهوفن ومارك توين من الاجانب، وعمر الخيام وطه حسين ونجيب محفوظ وغيرهم من العرب والمسلمين.

اي ان الإبداع يمكن ان يحصل في فترات عمريه واسعه، فهو قد يبدا من الخامسه عشرة او اقل، ويمتد إلى التسعين. إذ لا توجد حدود معينه في دلك . وافضل مثال على دلك الفنان الإسباني الكبير بابلو بيكاسو، الدي واصل نشاطه الإبداعي في الفن التشكيلي إلى ما بعد التسعين، وكدلك الكاتب العربي الكبير نجيب محفوظ، الحاصل على جائزة نوبل للاداب.

وتشير معظم الدراسات والابحاث إلى ان سمات الإبداع تظهر لدى الاطفال قبل المرحله الثانويه. ثم تقوى وتزدهر في المرحله الجامعيه. اما النتاجات الإبداعيه في مجال الشعر والموسيقى، فيمكن ان تظهر في سن مبكرة. وعلى سبيل المثال، فقد قاد موزارت اوبرا في ميلانو وهو في الرابعه عشرة من العمر، اما إيتسكو، فقد الف " اسلوب القصيدة الرومانيه وهو في سن الخامسه عشرة.

ومن جهه اخرى، فقد ابدع فيردي اوبرا فالستاف وهو في سن الثمانين، اما غوته ، فقد اتم الجزء الثاني من كتاب فاوست وهو في الثانيه والثمانين.

إلا ان المعطيات التي اوردها ليمان واخرون، تبين ان النتا جات الإبداعيه تنمو باستمرار حتى الثلاثين إلى الاربعين من العمر، ثم تهبط تدريجيا.

إلا ان هدا لا ينطبق على جميع المجالات، ولا على جميع الحالات.

(روشكا، 1989، ص 148-149).

اما د. بهاء الدين (2003)، فهو يدعو إلى الاهتمام بالطفوله المبكرة، ودلك بان يبدا التعليم قبل السن المدرسي. خاصه تعليم اللغات والموسيقى والمهارات اليدويه الدقيقه. كما يدعو إلى استخدام اساليب مبتكرة تخاطب كل انواع الدكاء وكل حواس الطفل وعواطفه. ودلك من اجل التمهيد لتنميه قدراته على الإبداع والانطلاق بها فيما بعد.

وفي ضوء ما تقدم، يتضح ان هناك مجالات يبدا فيها الإبداع لدى الافراد في سن مبكرة، وقد يستمر إلى سن متاخرة او لا يستمر. بينما هناك مجالات يظهر فيها الإبداع في

سن متاخرة، خاصه في المجال السياسي.

وما يهمنا نحن، ان تنمي الإبداع لدى جميع الاطفال من خلال برامج تعليميه تحفزهم وتتيح لهم فرصه الإبداع في المجالات المختلفه، ودلك بإثراء البيئه التعليميه/ التعلميه، وبتطوير المناهج، بحيث تلبي حاجاتهم وتقوي دافعيتهم للبحث والاكتشاف، وتنمي مواهبهم وتصقلها وتفتح لهم باب الخلق والإبداع على مصراعيه.

14- التفكير الإبداعي والاخلاق

هل يرتبط التفكير الإبداعي دائما بالاخلاق؟

الجواب ، نعم. فالتفكير الإبداعي يرتبط في جميع الحالات بـــالقيم والا خلاق والمبادئ الإنسانيه.

فاكتشاف الذرة مثلا، عمل إبداعي دون اي شك. خاصه إذا جرى اســتعمالها في المجالات التي تخدم الإنسانيه وتساعد على رفاهيه البشر وسعادتهم. امـــا إذا اســتعملت لتدميرهم، فإنها تعتبر عندئذٍ عملا دكيا، لكنه لا اخلاقي.

ومثل ذلك اكتشاف الديناميت. فهو قد يستعمل لتفتيت الصـــخور مـــن اجـــل استعمالها في بناء المنازل السكنيه والمدارس والمصانع والمستشفيات، ولكـــن إذا اســـتعمل لتدمير هذه المنشات، فإنه يصبح عملا دكيا لا اخلاقيا.

وما نحتاجه في زماننا الحالي، هو الكثير من التفكـــير الإبـــداعي المرتبـــط بالاخلاق، وبالقيم الإنسانيه، في جميع المجالات.

فاي اكتشافٍ او اختراع عير مرتبطٍ بهذه الاخلاق والقيم، قد يؤدي إلى نشر الاوبئه وتدمير البيئه والقتل الجماعي للشعوب.

اختار مايكل هارت في كتابه " المائه" ، اهم الشخصيات الخالدة على مـــدى التاريخ، ممن كان لهم اثر عالمي، سواء كان ذلك الاثر علميا ام فنيا ام سياسيا ام دينيا. وقد كان على راس القائمه النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فاثره لا زال عميقا متجـــددا، ليـــس فقط على العرب والمسلمين، وإنما امتد ليشمل الناس كافه .

ليس عريبا ان تشمل القائمه عددا كبيرا من المبدعين في العلـــوم كإســـحاق نيوتن والبرت اينشتين ومايكل فرادي وعيرهم. وفي الادب كويليام شكسبير وفي الموســـيقى مثل بتهوفن وباخ. وفي الفن كمايكل انجلو وبيكاسو. وفي التاريخ كعمر بن الخطـــاب الـــذي ساعد بدكائه وعبقريته على نشر الإسلام وتمكينه من البلاد الاخرى.

إلا ان الغريب ان تضم القائمه اشخاصا كهتلر، باعتباره عبقريه شريرة إ لى جانب المبدعين والعباقرة الذين قدموا إنجازاتهم لكل بني البشر.

لقد اصبح الربط بين التفكير الإبداعي والاخلاق مهمه عالميه، لا تقتصر على دوله دون دوله، او شعبٍ دون شعب . وإنما يجب على جميع دول وشعوب العالم، ان تنتبـــه إلى ضرورة التخلص مما هو ضار ومؤذٍ بالنسبه لها او لغيرها. والى تحويل ايه اختراعات او

اكتشافات إلى ما هو مفيد لها ولغيرها. وبهذا يتجنب الجميع الكوارث والمآسي التي قد تسببها تلك الاكتشافات والمخترعات.

وفي هذا الشان، يجدر بهيئه الامم، ان تعيد النظر في مهامها، وان تقصرها على تحقيق العداله والحريه والسلام والسعاده لجميع شعوب الارض.

كما يجدر بنا جميعا كمربين، ان ننشئ اطفالنا على ممارسه الاخلاق الحميده، والمبادئ الإنسانيه وعلى قيم الحق والخير والجمال ، التي تكون بمثابه الحاضنه لافكارهم وإبداعاتهم في الحاضر والمستقبل.

15- الإبداع والتربيه:

هل للتربيه اثر على الإبداع؟

إن التربيه الحقه هي التي تقود إلى الإبداع، خاصه إذا اخذنا بعين الاعتبار دورها الفاعل في تربيه التلاميذ والطلبه كلهم، انطلاقا من المقوله التاليه:" إن تربيه الإبداع ممكنه لاي شخص طبيعي عادي من وجهه نظر عقليه. وتوجد اليوم براهين كثيرة على ان اي شخص عادي يمكن تطوير الإبداع لديه بقليل او كثير ، بهذا الاتجاه او ذاك." (روشكا، 1989، ص207).

ونحن حين نذكر التربيه، فإننا نعني بذلك التربيه الشامله للفرد عن طريق المؤسسه التربويه والبيت والمجتمع. إذ ان جميع هذه الجهود، يجب ان تتضافر جميعها، وان تتصهر معا لتشكل قوة الدفع لاي طفلٍ او فردٍ في تنميه قدراته والانطلاق بها إلى اقصى درجه.

ومن اجل ذلك اقرد سعادة (2003) دراسه خاصه حول تدريس مهارات التفكير ومهارات التفكير الإبداعي ، تتضمن مئات الامثله التطبيقيه، ليستفيد منها المربون، واولياء الامور والطلبه على اختلاف المراحل الدراسيه التي وصلوا إليها.

ونحن إذ نؤكد على دور المدرسه ، بشكل خاص، فلانها الحاضنه الرئيسه ، إلى جانب البيت، التي تضع في اعلى قائمه اهتماماتها ، التربيه المتكامله للنشء ، عبر العمل والممارسه ، لان ذلك هو الاداة الاساسيه للتطوير المتكامل للشخصيه، عقليا ونفسيا وجسميا وانفعاليا واجتماعيا ووجدانيا. وهذا يؤكد الاهميه الكبرى لفعاليه الإمكانات التربويه، التعليميه والتعلميه، التي تساعد على تكوين الاستعدادات والخصائص والاهتمامات والإبداعات المختلفه لدى جميع فئات الطلبه.

ومن اجل ذلك ، يفترض في النظام التربوي ان يتميز هو نفسه بالإبداع . اي يواكب العصر المتغير الذي نعيشه، والذي يتطلب من الفرد التسلح بالمهارات والقيم والاخلاق التي تساعده على ممارسه حياته بشكل جيد، وعلى اكتساب المعرفه التي يحتاجها بسهوله ، داخل المؤسسه التربويه وخارجها.

وهنا يكمن دور المؤسسات التربويه على اختلاف مستوياتها الاكاديميه. بحيث تقوم بإعداد وتشجيع وخلق المناخ الملائم لإذكاء دافعيه الطلبه على الإبداع في شتى المجالات. وبان تتبنى الاساليب الاستكشافيه بدلا من الشرح والتفسير، وبان تركز على الفهم

والتطبيق بدلا من الحفظ. وبان تستفيد من التجارب المتراكمه في العالم كافه، وفق منظور بنائي نقدي. وبان تهتم بتطوير وتكوين الشخصيه المبدعه لدى جميع فئات الطلبه، وبتنميه القدرات الإبداعيه لديهم نحو ما هو مفيد ودو فيمه. وتنميه مشاعرهم نحو العمل من اجل رفاهيه الإنسانيه وسعادتها.

كلنا يعرف ان العديد من المكتشفات والمخترعات يمكن ان تستخدم من ا جل الإنسان ومصلحته، وفي الوقت ذاته، يمكن استخدامها من اجل تدميره ووقف تطوره.

فالطاقه النوويه متلا، يمكن استخدامها من اجل تدمير البشريه، كما يمكن استخدامها من اجل السلام والصداقه وسعادة البشريه. (روشكا، 1989، ص 37). ولن يتم دلك إلا إدا توفرت التربيه الحقيقيه وترسخ مفهومها النبيل لدى جميع المتعلمين.

ويؤكد الباحثان، كليمان وشيرياك " بان تطبيق الطرائق الحديته في التعليم والتعلم، تستلزم من التربوي الهدوء والصبر إزاء النتائج التي يتم الحصول علي ها عبر الاكتشاف الموجه . وبان تنظيم هده الطرائق في إطار عمل الجماعات في التعليم والتعلم عبر الاكتشاف، هو تنظيم مفيد ويمكن تعميمه. (روشكا،1989، ص 208).

اما التعليم التقليدي، فإنه يعيق العبقريه ولا يدعمها.

وقد نبهت حبش (2002،ص9) إلى ضرورة الانتقال من اساليب التعليم التقليدي إلى اساليب حديته وفعاله، تساعد كلا من المعلمين والطلبه على حد سواء، فتقول: " لم تعد عمليه التعليم / التعلم مجرد عمليه تلقين من جانب المعلم، وحفظ من جانب الطالب. وإنما عمليه تواصل وتفكير مشترك بين المعلم والطالب. وإلى تفاعل عميق مع البيئه الخا صه والعامه، القريبه والبعيدة، في الماضي والحاضر والمستقبل".

ويمكن الاستشهاد بالبرت اينشتين. ففي ملاحظاته في سيرته الداتيه كتب، " لقد كان على المرء ان يحشو عقله بكل هده المواد، سواء كان يحبها ام لا". (سايمتن،1993، ص 105). تم يشير إلى اساليب التدريس التي تخنق حب الاستطلاع المقدس لدى الطلبه. ويضيف، " هده النبته الصغيرة الطريه، تحتاج اكتر ما تحتاج إلى الحريه فضلا عن الحوافز. ومصيرها التلف لا محاله، إن لم تحصل على هده الحريه. ومن الخطا القاتل ان نعتقد ان متعه الرؤيه والبحث يمكن ان تتعزز من خلال وسائل القهر والشعور بالواجب. " (سايمتن،1993، ص105).

وكدلك فقد اشار هبارد (1996)، إلى ان 95% مما تعلمه في المدرسه، كان مجرد حشو للمعلومات التي لم يستخدمها طيله حياته. ولدلك، فمن اولويات المؤسسه التربويه الحديته، ان تهيئ الطلبه، على اختلاف فئاتهم، إلى الحياة وإلى المستقبل . ومن اجل دلك، يقع على عاتقها ان تعلم الطلبه كيف يتعلمون، وكيف يوظفون ما يتعلمونه في حياتهم الخاصه

والعامه.

اما ماتشادو (1989) ، فهو يعتبر ان المهمه الاساسيه للدوله هي التربيـــه. وبـــان الحكم هو التربيه. وليس بالمستطاع ان تكون هناك مهمه للحكومه اعظم شانا مـــن الكفـــاح لرفع دكاء الشعب.

وقد اشارت حبش(1998) في كتابها (تعلم كيف تتعلم بنفسك)، إلى ضروره ان "تعلم التلاميد كيف يتعلمون . ودلك بان تنمي فيهم القدرة على التعلم الداتي المستقل، الدي يستمر معهم مدى الحياة". ومن اجل دلك، ركزت على المهارات القرائيه الاساسيه التي تساعد على التعلم السريع والفعال لكل ما يريد الطالب ان يتعلمه ويوظفه في حياته.

إن التعليم بمعناه العصري هو التعلم مدى الحياة، وتمكين الإنسان من خبرات التع لم الداتي، فقد اصبح من المستحيل ان نحمل ابناءنا خزانن المعلومات المتاحه لهم . فهدا فوق قدره اي بتسر. واصبح الخيار الاوحد هو ان نسلحهم بمفاتيح هده الخزانن فقط، وان نعلمهـــم طريقه استخلاص المعلومات وطريقه تنظيمها وطريقه توظيفها. ومن اجل دلك، لا بـــد مـــن تغيير افكار المعلمين وسلوكياتهم وخبراتهم، وتدريبهم تدريبا جيدا بحيث يتم إعدادهم لمهـــام ومسؤوليات جديدة ومتغيرة . (بهاء الدين 2003).

إن التربيه الحقيقيه هي التي تساعد كل طفل على الارتقاء بقدراته وبدكائه إلى افصى درجه، ودلك عن طريق إفساح المجال له لاكتســـاب المهـــارات والقيـــم الإنســـانيه وممارستها والتدرب عليها وتوظيفها في حياته اليوميه. وهي التي تكتشف إبـــداعات الطلبـــه منذ سن مبكره، فترعاها، وتهيئ لها البيئه التي تساعد على نموها. ومن تم تشجعها وتكافئها وتفخر بها.

16- ما هي معوقات التفكير الإبداعي

يعتقد البعض ان الافتقار إلى الصحه النفسيه او الجسديه واحد من معوقات التفكير الإبداعي، وحتى التفكير العادي. حيث ينصب تفكير الفرد على نفسه وعلى حاجته للعلاج.

وهناك من يعتبر ان للمناخ الطبيعي او البيئه التي يعيش فيها الفرد اثرا سلبيا عليه، إن لم تتوفر فيهما الشروط اللازمه لتنميه مهارات التفكير لديه.

كما ان هناك من يعتقدون ان الوضع الاقتصادي او الاجتماعي المتردي، من اهم معوقات التفكير الإبداعي. وكذلك الحياة في ظل القمع وعدم الاستقرار والإحساس بالامن. اما حالات الرعب والقلق، فهي وحدها تؤدي إلى الارتباك والضغط النفسي.

كل هذه الامور او حتى بعضها، كفيل بان يؤدي إلى عدم التركيز، وإلى التشتت الدهني للافراد والجماعات.

كما ان هناك عقبات تواجه التفكير الإبداعي مثل التربيه التقليديه السلبيه، التي لا تسمح بالاطلاع على ثقافات الاخرين وجهودهم العلميه والادبيه والفنيه. ولا تتيح الفرصه لابنائها للتفكير النشط والإبداع في المجالات المختلفه .

واحيانا تكمن مثل هذه العقبات في الشخص نفسه، خاصه إذا اتصف بالكسل والخمول او الشعور بالنقص، والاعتقاد بالافكار والاراء الباليه، وضعف الثقه بالنفس، والافتقار إلى المرونه، وضعف الحافز الذاتي، وضعف الحساسيه نحو المشكلات والمواقف المختلفه، او الانشغال الزائد في الاعمال الروتينيه المملة. الامر الذي يساعد على إضعاف الروح الإبداعيه، وربما العمل على قتلها (سعاده 2003).

وهناك من هم على عكس ذلك تماما، ممن يعتقدون ان التفكير الإبداعي ينبع من قلب الظروف الصعبه ، التي تجعل الفرد المبدع قادرا على ابتكار الاساليب والوسائل للتخلص من تلك الظروف، او للتكيف معها بطرق مدهشه .

وعلى سبيل المثال، حين اصيب رون هبارد بالشلل التام وشبه العمى، قرر اطباؤه انه حاله يائسه لا يمكن شفاؤها. وبان الشيء الوحيد الذي ظل سالما من جسده هو عقله.

رفض رون هبارد الاستسلام لتقارير الاطباء، وراح يفكر بالطرق التي تساعده على الشفاء من مرضه.

واستمر في القراءة والبحث (رغم ضعف نظره الشديد)، إلى ان استطاع ان

يساعد نفسه على الشفاء من العاهتين المستعصيتين: الشلل، وضعف النظر.

وهو لم يكتفِ بشفاء نفسه فحسب، وإنما ساعد الكثيرين من الاشخاص على الشفاء من حالات مشابهه.

وكلنا يعرف ان بيتهوفن ابدع سيمفونيته التاسعه بعد ان فقد حاسه السمع.

وهناك العديد من الحالات التي يبدع فيها دوو الإعاقات الجسديه، متحدين إعاقاتهم ومركزين على مجالاتٍ يبدعون فيها.

إذن ، ما السر وراء ذلك؟

نحن نقول عادة: الحاجه ام الاختراع. إذن حيثما تكون هناك حاجه ملحه لاختراع شيء ما يساعد على تلبيتها، او حيثما يشعر بعض الافراد بان لديهم القدرة والرغبه لسد تلك الحاجه، يكون هناك إبداع حقيقي.

وفي الوقت نفسه، إذا توفرت البيئه العنيه لجميع الافراد لان يوظفوا مهارات التفكير لديهم، وإذا وجدوا التشجيع والحوافز والمكافات والتقدير، سواء كان ذلك بطريقه ماديه او معنويه، فإن ذلك يشحذ تفكيرهم إلى اقصى درجه، ويدفعهم إلى اكتشاف وإنجاز واختراع ما لم يكن يخطر لهم او لغيرهم على بال .

وحيث ان حاجتنا لا تقتصر على بضعه افراد فحسب ليتفوقوا في بعض مجالات الإبداع ، وإنما إلى شعبٍ مبدع ومفكر. الامر الذي يتطلب منا كمربين وكحكومه وكاولياء امور، ان نهيئ البيئه التي تساعد على الإبداع لكل من الاطفال والراشدين، على حد سواء.

17- الشخصيه المبدعه

هل هناك مواصفات خاصه بالشخصيه المبدعه؟

ذكرنا سابقا ان الذكاء مرتبط بالإبداع . إذن فالمبدع شخص ذكي.

كما ذكرنا ان الإبداع مرتبط بالقيم والاخلاق. إذن فالمبدع شخص يتحلى بالاخلاق الحميدة والقيم الإنسانيه.

كما ذكرنا ان الإبداع يحتاج إلى العمل الدؤوب والمتواصل. إذن ، فالمبدع شخص نشيط ومثابر، وهو كذلك ذو ثقه عاليه بنفسه، يتحمل المسؤوليه، ويبحث دائما عما هو جديد. كما انه يبتعد عن التقليد والمحاكاة، ويبتكر ما هو اصيل.

والمبدع شخص خلاق بالمعنى الدقيق للكلمه. قد يستفيد من تجارب الاخرين، إلا انه يضيف إليها من ابتكاراته الخاصه. وهو عنيد ومغامر. يحلم ، ويعمل جهده على تحقيق احلامه. وهو دائم التفكير ودائم العمل، ولا يثنيه عن الوصول إلى اهدافه اي عائق مهما كان.

وفي دراسه حول مشاهير المبدعين، تبين ان 90% منهم تميز بدرجه عاليه من الذكاء وحب الاستطلاع، الذي لا يكف عن طرح التساؤلات. (سايمتن ، 1989، ص77).

تم إن هناك الدافعيه والرغبه في التفوق والشهرة والتوق للإنجاز والنجاح والفوز.

اما جيلفورد، فهو يربط بين الشخصيه المبدعه وبعض الخصائص، كالمرونه والطلاقه والاصاله والتفكير التباعدي، اي المنطلق. (روشكا، 1989، ص54)

بينما يرى غيره اهميه الدافعيه والمزاج واستقلاليه التفكير.

كما يرى اخرون ان هناك علاقه كبيرة بين الإبداع والصحه النفسيه للشخص المبدع.

وإذا تتبعنا بعض خصائص المبدعين، فإنهم يقضون ساعاتٍ وربما اياما متواصله في العمل. وبانهم فارغون من الدرجه الاولى.

ايا كان الامر، فلا شك ان المبدع يحتاج إلى بيئه تحفزه على الإبداع، واشخاص يشجعونه ويقدرون اعماله، ويساعدونه على المضي في ابحاثه وإنجازاته، وعلى نشرها وتعميمها والاستفادة منها.

وهناك مؤشرات تساعد اي شخص على الإبداع في مجالٍ من مجالات الحياة

المختلفه. منها، الذكاء والثقافه والرغبه في العمل والنشـــاط المتواصـــل . وكـــذلك، الدافعيه الداخليه والخارجيه. كما تساعد البيئه في تكوين وترسيخ الإبداع، خاصه في البيـــت والمدرسه. وذلك بإتاحه الفرصه للاطفال للبحث والتجريب والدراسه بشكل مستقل او بشـــكل جماعي.

ومن الجدير ذكره ان هناك الشخصيه متعددة الإبداعات. وهي الشخصيه التي لا تبدع في مجال واحد فحسب، وإنما في عدة مجالات في ان واحد. ونحـــن نطلـــق عليهـــا الشخصيه العبقريه.

مثال ذلك، ليوناردو دافنشي، الذي كان رساما ورياضيا وميكانيكيا ومهندسا ومكتشفا في الفيزياء. (روشكا، 1989، ص99).

كما ان هناك كثيرا من العباقرة العرب والمسلمين الذين نبغـــوا فـــي الطـــب والفلك والموسيقى والشعر وغيرها من الفنون، مثل : الرازي وابن سينا وابن جـــني وعمـــر الخيام وغيرهم.

ويمكن ان نستنتج بان العبقري النوعي هو ذلك الذي يمـ لك طاقـــه عاليـــه، وقدرة مركبه وعنيه في سرعه الانتقال من مجال إلى اخر . ومثل هذا المركب هو الذي يقود إلى الإنجاز الإبداعي في اكثر من مجال، دون الإقلال من قيمه وثراء المجال الاساسي للمبدع. (روشكا، 1989، ص 102-103).

وبشكل عام، فإن الشخصيه المبدعه او العبقريه تتسم بـــالجراة في قـــول الحقيقه ، والشجاعه ، والثقه بالنفس. ولا يهمها ان تجد معارضه لما تقدمه من إنجاز ايا كان نوعه. فهي تدرك جيدا ان ما تقدمه هو جديد، ويحتاج إلى وقت حتى يدرك الاخـــرون قيمتـــه واهميته.

كما ان الشخصيه المبدعه تتسم بالشعور بالسعاده لما تقوم به من اعمال ايا كانت صعوبتها . وهي مهذبه في التعامل مع الاخرين، وتتصف بالصدق والعدالـــه ومراعـــاة القيم الإنسانيه، وتتمتع بالروح المرحه، والتفاؤل، وبقدر كبير من الحضور الشخصي.

18- خلاصة

كل فرد منا يولد مزودا بدماغ إلكتروني حي، دي إمكانات لا حدود لها. وكل اختراع او اكتشاف، ما هو إلا نتيجه لدراسه تامليه من احد الافراد او مجموعه من الافراد الدين لهم القدره على الإبداع. اما السر الحقيقي، فإنه يكمن في التربيه. فالدين ابدعوا ، تعلموا مسبقا كيف يفكرون. وهدا مكمن الإبداع .

وإدا اجتمع الدكاء مع القيم الاخلاقيه والمبادئ الإنسانيه، فعندئذٍ فقط، تتحقق العداله والحريه والسلام والسعادة لجميع البشر.

ولاهميه الاخلاق في حياتنا جميعا، خاطب الخالق سبحانه النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، قائلا: "وإنك لعلى خلقٍ عظيم". صدق الله العظيم. (ايه 4 سورة القلم).
وهدا ما يجدر بنا جميعا ان نتصف به.

والإنسان المبدع، هو الإنسان الدي يجد سعادة كبيرة في تقديم إنجازاته للاخرين، كهدفٍ نبيلٍ يخدمهم به او يمتعهم ويبعث السعادة إلى قلوبهم.

والإبداع لا يقتصر على مجالٍ محدد، وإنما يشمل جميع مجالات الحياة. وهده المجالات كثيرة ومتعددة، منها الإبداع العلمي والتقني والفني والادبي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي إلى غير دلك.

وإن اي حل جديد لمشكله مستعصيه، يكمن خلفها إبداع ومثابره وصبر وعمل شاق ومتواصل، من اجل الوصول إليه وتحقيقه.

وما احوجنا في هدا العصر، إلى اشخاص مبدعين، لحل الصراعات الداميه التي تسود الكرة الارضيه، من اقصاها إلى اقصاها. وما احوجنا إلى عقول مبدعه، لتوقف هدا النزيف المتواصل منذ عشرات السنين على هده الارض المقدسه. وما احوج شعبنا الفلسطيني إلى مبدعين دوي اخلاق وقيم إنسانيه، ليطبقوا العداله، وليساعدوه في الحصول على حقوقه الإنسانيه والسياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه. ليمارس حياته بسعادة، وليساهم بإبداعاته الخلاقه واللامحدودة ، في دفع مركبه التقدم والازدهار الإنساني إلى الامام.

19- الاقتراحات والتوصيات:

لكي نساعد اطفالنا وشبابنا على الارتقاء بقدراتهم وإمكاناتهم الإبداعيه إلى اعلى درجه، ولكي نساهم في تربيه جيل متميز يستطيع ان يخطو نحو المستقبل بخطوات واثقه، فإنني اتوجه إلى اولياء الامور وإلى المربين وإلى مؤسساتنا التربويه والوطنيه، بالاقتراحات والتوصيات الاتيه:

1- استخدام الطرق المبدعه في عمليه التعليم/التعلم لجميع المراحل، ابتداء من رياض الاطفال حتى طلبه الدراسات العليا. بحيث يتم التركيز على تعلم المهارات من اجل المستقبل.

2- إتاحه الفرصه لجميع فئات الطلبه لمعرفه: كيف يفكرون وكيف يتعلمون وكيف يستمتعون بكل ما يتعلمونه، وكيف يطبقون اساليب تحسين الإبداع واساليب العصف الدهني واستثاره التفكير الناقد والتفكير الإبداعي. ومن ثم مكافاه السلوك الإبداعي للطلبه، وإعلان ذلك في وسائل الإعلام.

3- حث الطلبه على ممارسه مهارات القيادة ،واستراتيجيات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي. وذلك عن طريق تفعيل مهارات التفكير من خلال اساليب التدريس ودمج التفكير في جميع البرامج المدرسيه.

4- تشجيع الطلبه على استخدام مهارات القراءة ، والاساليب الفعاله في التعلم الذاتي المستقل، و استخدام جميع انماط التكنولوجيا المتوفرة التي تساعدهم على التعلم مدى الحياه.

5- استمرار تطوير المناهج من اجل تعليم التفكير، وإمكانيه الجمع بين استراتيجيات التفكير، والتفاعل مع العديد من المواقف الحياتيه. وذلك من خلال إعادة هيكله المناهج التعليميه في صورة جديدة، تساعد على تدريب الطلبه على استخدام تطبيقات مهارات التفكير والاستكشاف والمناقشه والتحليل والدفاع عن الاراء والمعتقدات الشخصيه والعمليات العقليه المعرفيه.

6- ضرورة الاهتمام بعمليتي القراءة الإبداعيه والكتابه الإبداعيه، لانهما من اعقد الانشطه العقليه. إذ تتطلب كل منهما: التمييز السمعي والبصري، حل المشكلات ، والتقويم ،

وإصدار الاحكام، والتخيل والإستنتاج، وتوظيف اللغه في مواقف جديدة، للتعبير عن افكار جديدة، خاليه من الاخطاء الإملائيه، وغير ذلك مما يتعلق بـــالنحو والصـــرف وقواعـــد اللغه.

7- خلق بيئه تشجع على التفكير الناقد، وتخصيص وقت للمناقشه. وإعداد الطلبـــه ليصبحوا اصحاب قدرة كبيرة على التفكير الناقد، والقراءة الناقدة. وذلك بتضـــمين المناهـــج المدرسيه تعيينات خاصه بذلك، بحيث تشمل الحكم الجيد، واتخاذ القرار الصـــحيح، والقـــدرة على تكوين المفاهيم وعمليات التصنيف وتعزيز دور الإبداع. حيث ان تعليم التفكـــير النـــاقـــد يشجع الطلبه على التساؤل والبحث والاستفهام والمناقشه والتحليل واكتشـــاف نقـــاط القـــوة والضعف في التفكير، وتقويم المشكلات والعقبات والتعامل معها بعقليه متفتحه وناضجه.

8- إعداد برامج تثقيفيه، وبثها في وسائل الإعلام المرئيه والمسموعه، يتم التركيز فيها على ممارسه التفكير الإبداعي، وعلى تعزيز المثل العليا والقيم الإنسانيه والاخلاقيه، التي يكتسب منها الصغار والكبار مهارات التفكير الإبداعي والسلوك الجيد.

20- المراجع بالعربيه والإنجليزيه

1- القران الكريم، القدس: مطبعه دار الايتام الإسلاميه الصناعيه، 1964.

2- د. ابراهيم ، عبد الستار. افاق جديدة في دراسه الإبداع. الكويت: وكاله المطبوعات، 1978.

3- د. بهاء الدين، حسين كامل. مفترق الطرق. القاهرة: الهيئه المصريه العامه للكتاب، 2003.

4- جروان ، فتحي عبد الرحمن . تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات . العين، دوله الإمارات العربيه المتحدة: دار الكتاب الجامعي، (1999)م.

5- حبش، زينب. تعلم كيف تتعلم بنفسك. القدس: اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1998 م.

6- حبش، زينب. افاق تربويه في التعليم والتعلم الإبداعي. رام الله: موسسه العنقاء للتجديد والإبداع،2002م.

7- د. حبيب، مجدي عبد الكريم. اتجاهات حديثه في تعليم التفكير. القاهرة: دار الفكر العربي، 2003م.

8- د. حميدة، فاطمه إبراهيم. التفكير الاخلاقي. القاهرة: مكتبه النهضه المصريه، 1990.

9- خليل، د. محمد الحاج. تعلم كيف تتعلم سريعا بالقراءة الفعاله. عمان: دائره التربيه والتعليم لوكاله الغوث الدوليه ومعهد التربيه/ اليونسكو، 1988

9- روشكا، الكسندرو. الإبداع العام والخاص . ترجمه : د. عسان عبد الحي ابو فخر. الكويت: عالم المعرفه، 1989م.

11- سايمتن، دين كيت . ترجمه : د. شاكر عبد الحميد. العبقريه والإبداع والقيادة.

الكويت: عالم المعرفه، 1993م.

12- د.سعادة،جودت احمد، وقطامي، يوسف. (أ). "قدرة التفكير الإبداعي لدى طلبه جامعه السلطان قابوس: دراسه ميدانيه". سلسله الدراسات النفسيه والتربويه الصادره عن جامعه السلطان قابوس ، المجلد الاول، العدد الاول ص.ص. 12-53، (1996)م.

13- د. سعاده، جودت احمد. تدريس مهارات التفكير. رام الله : دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003م.

14- د. عباده، احمد. قدرات التفكير الابتكاري. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2005 م.

15- قطامي ، نايفه. تعليم التفكير للمرحله الاساسيه. عمان : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع، (2005)م.

16- مانتشادو، لويس البرتو . ترجمه : د. عادل عبد الكريم ياسين. الذكاء حق طبيعي لكل فرد. قبرص: دار الشباب للنشر والترجمه والتوزيع، 1989م.

17- هارت، مايكل. ترجمه : انيس منصور . الخالدون مائه اعظمهم محمد رسول الله. الاسكندريه: المكتب المصري الحديث، ط6 1985م.

18- وات، سكوت. كيف تضاعف ذكاءك. ترجمه: مكتبه جرير. الرياض: مكتبة جرير، 2005م.

19- ويليامز، ليندا فارلي. التعليم من اجل العقل ذي الجانبين. ترجمه خبراء معهد التربيه للاونروا/ اليونسكو. بيروت: مطابع الاونروا، 1987م.

20- Hubbard, L.Ron. Dianetics- Developed Science: L. Ron Hubbard. Bridge Publication, Inc. , India 2002

21- Hubbard, L.Ron. Humanitarian Education. Los Angeles: L. Ron Hu bbard library, 1996.

حقوق الطبع لجميع صفحات هذا الموقع محفوظة لزينب حبش وشركة الحلول المتكاملة
2005